وحدة فصائل المقاومة على المحك

بدأ الحوار حول الوحدة الوطنية

خمس منظمات تحمّل قيادة "فتح" مسؤولية المرحلة

وتدعو الى عقد المجلس الوطني

وتشكيل قيادة جديدة للعمل الوطني الفلسطيني

"وحدة الموقف الفلسطيني هي الاساس في قدرتنا على مواجهة المرحلة"

منذ مؤتمر طرابلس ، وصدور الوثيقة الفلسطينية الشهيرة ـ وثيقة البنود الست ـ شهدت الساحة الفلسطينية نشاطا سياسيا داخليا يستهدف بلورة الوثيقة والدفع للامام بترجمتها من خلال برنامجين احدهما سياسي والاخر تنظيمي ·

ودعت عدة منظمات فلسطينية لعقد المجلس الوطني الفلسطيني لاقرار الوثيقة والبرامج الجديدة تهيئة لمرحلة من النضال الفلسطيني ، جديدة بعيدة عن التسوية ومجاريها ·

ولقد تعاطت منظمات جبهة الرفض الفلسطينية مع الوثيقة والنقاشات التي دارت بعد طرابلس لترجمتها ، بكل صدق واخلاص وجدية · ووسعت اطار اتصالاتها الفلسطينية والعربية لانجاح هذه المحاولة لبناء صرح الوحدة الوطنية الفلسطينية على اسس سليمة ·

الا ان التجاوب مع هذه المحاولات لم يكن على المستوى نفسه من الجدية · مما دعا الى توسيع اطار الحوار افقيا وعاموديا في صفوف الثورة الفلسطينية·

وتبين ان التفاف الكوادر والقواعد والجماهير حول الاسس التي طرحتها وثيقة طرابلس هو التفاف واسع ·

فاصبحت المطالبة بعقد المجلس الوطني لاقرار برنامج سياسي جديد رافض للتسوية ، القضية المركزية في كل مهرجان جماهيري وندوة شعبية وحوار كادري ·

ورغم ذلك بقيت القيادة الرسمية لمنظمة التحرير تتهرب من وضع ذلك على جدول اعمالها · ليس هذا فحسب بل استمرت القيادة هذه في تجاهل الاسس التي اقرت باجماع المنظمات الفلسطينية ، والتصرف بالمواقف والقرارات الفلسطينية على هواها ·

ولقد دار هذا في ظل ظروف سياسية معقدة افرزتها زيارة السادات الخيانية للقدس المحتلة وجولات الحوار الصهيوني ـ الساداتي وهجمات الصهيونية والفاشية اللبنانية المتلاحقة على الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ·

ولقد خلقت هذه الظروف الصعبة ، وتجاهل قيادة منظمة التحرير للاتفاقات الداخلية ، ظرفا نضج للبدء ـ لاول مرة ـ في التعامل مع موضوع البرنامجين السياسي والتنظيمي المقترحين بشكل يدفع الامور للامام ولا يبقيها «مكانك راوح » او عرضة للمزاجية الفردية ·

فبدأت سلسلة من الحوارات المركزية بين فصائل « جبهة الرفض» وبين تنظيمات فلسطينية اخرى وكذلك بينها وبين قيادات وكوادر من «فتح» للوصول الى مواقف محددة وواضحة ·

ولقد نتج عن هذه الحوارات مذكرة قدمت للجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح (راجع النص) ·

ولقد قررت حركة « فتح » تشكيل لجنة قيادية من اعضاء لجنتها المركزية ، على ضوء بحث المذكرة ، لعقد سلسلة من اللقاءات ، مع قياديين من التنظيمات التي قدمت المذكرة · ولقد وضع جدول زمني لهذه الاجتماعات التي ستكون نتائجها قولا فاصلا في موضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية ·

ولقد اتفق مبدئيا على ترجمة المذكرة الى مشاريع برامج تناقشها اللجنة تمهيدا لاقرارها من المنظمات جميعها·

ان ما يدور الان على هذا الصعيد هو دون شك اهم ما يواجه الثورة الفلسطينية ، فهو محك حقيقي لها : فهي اما ان تتوحد على اساس برنامج سياسي رافض للتسويات وبرنامج تنظيمي ينظم العلاقات ويمنع التصرفات والقرارات الفردية · واما ان يكون للثوار قول اخر ·

ونحن اذ ننشر نص المذكرة نستهدف من طرحها ان تساهم الجماهير في عملية بناء الوحدة الوطنية على اساس سليم ولتضغط بثقلها لدفع الثورة للامام ·

مذكرة مشتركة مقدمة الى اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)

تواجه الثورة الفلسطينية مرحلة من اخطر مراحل نضالها حيث اشتدت المؤامرات الهادفة الى اجهاض نضال جماهير شعبنا الذي رفع راية الكفاح المسلح طيلة السنوات الماضية بهدف تحرير ارض فلسطين العربية واقامة المجتمع الديمقراطي التقدمي على كامل التراب الوطني الفلسطيني ·

ومن خلال المسيرة الطويلة تعرضت الثورة الفلسطينية لسلسلة من المؤامرات من قبل القوى المعادية التي وضعت كافة امكاناتها من اجل اجهاض النضال الفلسطيني ممثلا بثورته المسلحة · لكن ثورتنا صمدت امام هذه الهجمات الشرسة واستطاعت ان تحافظ على وجودها واستمراريتها ·

ان مسؤوليتنا تملي علينا وقفة تاريخية من اجل التوصل الى موقف سياسي موحد في الساحة الفلسطينية قادر على التصدي لاشكال المؤامرات الجديدة المستمرة وقادر على المحافظة على وجود الثورة وجماهيرها بعيدين كل البعد عن المهاترات والمزايدات والاتهامات وشعورا منا بخطورة المرحلة وادراكا منا لاهمية وضرورة وحدة الموقف الفلسطيني وانطلاقا من حرصنا على ثورتنا واستمراريتها ضمن الاهداف التي تأكدت في الميثاق الوطني الفلسطيني وضمن وثيقة طرابلس الفلسطينية التي وقعت عليها جميع فصائل المقاومة والتي تشكل اساسا مقبولا لبرنامج وطني ديمقراطي في الساحة الفلسطينية ·

انطلاقا من هذا كله نرى انه لا بد من الوقوف امام القضايا الرئيسية التالية التي تعتبر اساسا لوحدة الموقف في الساحة الفلسطينية ·

● الموقف من التسوية السياسية :

ان الاحداث اثبتت انه لا مجال لتحقيق اي انجاز وطني في هذه المرحلة انطلاقا من اختلال ميزان القوى الراهنة لصالح معسكر الاعداء ، بفعل التنازلات والتفريط الخياني على يد اليمين والرجعية العربية وخاصة في السنوات الاخيرة ·

ولقد اتت مبادرة السادات الخيانية كتتويج للنهج السياسي الاستسلامي الذي سار عليه اكثر من طرف عربي ·

ان استمرار المراهنة على تحقيق انجاز تحت سياسة منظمة التحرير الفلسطينية مع سياسة القوى المعادية سيقود بالتالي الى الوقوع في مخاطر تؤدي الى اجهاض النضال الفلسطيني والعربي القومي في هذه المرحلة ·

ان الولايات المتحدة الاميركية التي لا زالت متحكمة في مسار التسوية تحاول ان تطرح بين الحين والاخر مشاريع تسووية وهمية الهدف منها اجهاض حركة التحرر العربي واجهاض الثورة الفلسطينية

اننا نؤكد على ضرورة تصعيد النضال بكافة اشكاله (العسكرية ـ السياسية ـ الجماهيرية) في داخل الارض المحتلة وخارجها · من اجل استمرار الصدام مع معسكر الاعداء المتمثل بالامبريالية والصهيونية والرجعية العربية لنستطيع التغيير في ميزان القوى لصالحنا وبالتالي نستطيع تحقيق اهداف شعبنا في اقامة سلطة الشعب على اي جزء نستطيع تحريره من التراب الوطني الفلسطيني ، ان بعض الاطراف في منظمة التحرير وقيادتها لا زالت تحتفظ بعلاقات مع النظام المصري وتستمر في توثيق الصلات مع الانظمة الرجعية مثل السعودية والمغرب تحت تأثير الوهم بانه عبر هذه العلاقات يمكن الحصول على حصة في التسوية الموعودة والحصول على مقعد في القطار الاميركي ·

● الموقف من الانظمة العربية

ان مراهنة بعض الاطراف في قيادة منظمة التحرير الفلسطينية على كثير من الانظمة العربية الرجعية والمستسلمة وخاصة (السعودية ومصر والاردن)اوقعها في كثير من المخاطر والقيود حتى اصبحت المنظمة غير قادرة على اتخاذ القرار السياسي المستقل الذي له اهمية وتأثير على مجموع القوى الحليفة والصديقة عربيا ودوليا ، ويجدر ان نشير هنا الى الاتصالات مع النظام الاردني ، بهدف الوصول الى المصالحة معه باي ثمن ، ومن اجل ترتيب صيغة سياسية تعطي للمنظمة دورا في التسوية الموهومة من خلال بوابة حكام عمان ·

كما ينبغي الاشارة الى المعلومات حول التحريض الذي تمارسه الرجعية السعودية والمصرية ضد القوى التقدمية الفلسطينية ، ومخاطر انجرار بعض الاصوات الفلسطينية في الترويج للموقف الرجعي العربي والتحريض على تفجير الثورة من الداخل وتأجيج التناقضات الثانوية لتضرب الثورة نفسها بنفسها : بعد ان فشلت ضربات الاعداء من الخارج في تحقيق اهدافها ، ان قيادة المنظمة لم تعد تلعب الدور المطلوب في النضال الدؤوب لوحدة القوى التقدمية العربية الرسمية والشعبية ضمن اطار جبهة عريضة مناهضة للتسوية الاستسلامية لتكون هي الاطار العربي للتحالف والتضامن مع الثورة الفلسطينية ولتمكينها من مواصلة النضال حتى تحقق اهدافها بتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني ، ان بعض الاطراف في قيادة المنظمة يستعيض عن هذا الدور بالارتماء اكثر فاكثر في شبكة العلاقات مع الدول الرجعية على حساب الدور الرئيسي ·

● الموقف من جبهة الصمود والتصدي :

ان دور بعض الاطراف في المقاومة تجاه جبهة الصمود والتصدي لم يكن فاعلا في الضغط عليها من مواقع الجماهير لتطوير سياستها ومواقفها والتزاماتها ، واكتفت تلك الاطراف بتسقط اخطاء ونواقص هذه الجبهة لتبرير استمرار الصلات مع المحور الرجعي السعودي المصري ·

● الاوضاع داخل الساحة اللبنانية :

ان الوجود الفلسطيني المسلح في الساحة اللبنانية واجه الكثير من المؤامرات ليس من اجل اجتثاثه وحسب بل من اجل انهاء الوجود الشعبي الفلسطيني بشكل عام ·

ومن خلال مسيرة الثورة الفلسطينية في هذه الساحة الرئيسية لتواجدنا ومن خلال اهمية هذا التواجد على مسار الثورة الفلسطينية واستمراريتها · فاننا نرى ان تكون المواقف موحدة حول عدد من القضايا اهمها :

● التحالف مع الحركة الوطنية اللبنانية :

ان النظرة غير موحدة بين فصائل المقاومة حول تحالفنا مع الحركة الوطنية اللبنانية وان الممارسات السابقة للقيادة الفلسطينية قد اضرت بهذا التحالف وان التحكم بالقرار من قبل القيادة الفلسطينية والتقدمية وعلى صعيد العلاقة مع الجماهير اللبنانية ·

اننا نرى ان الصيغة الصحيحة للتحالف مع الحركة الوطنية اللبنانية هي ان نترك لها حرية اتخاذ القرار واضعين كل قدراتنا وامكاناتنا تحت تصرفها من اجل خدمة النضال المشترك لتكون هي القيادة السياسية والعسكرية على هذه الساحة من اجل تحرير الارض اللبنانية التي يحتلها العدو في الجنوب ومن اجل اهدافها الوطنية والديمقراطية ، لقد آن الاوان ان تتوقف بعض الاطراف في المقاومة عن العبث داخل الحركة الوطنية واقامة تنظيمات وهمية وشعبية للتأثير عليها من داخلها والتحكم في قرارها السياسي ·

□ العلاقة والموقف من الشخصيات والتجمعات التقليدية المشبوهة :

ان المراهنة السابقة على هذه قد فشلت واوقعتنا في كثير من المآزق بحكم ارتباط هذه القوى